مؤتمر الحوار بين الأديان:

نحو أخوة إنسانية حلا للمشكلات المعاصرة

الدورة الثانية المنظمة من طرف سفارة المملكة المغربية بإسبانيا وجامعة السلطان مولاي سليمان/مختبر المقاصد والحوار للدراسات والأبحاث، المغرب، والمعهد الجامعي لعلوم الأديان، جامعة كومبلوتينسي بمدريد.

أيام 12-14 نونبر 2025م

الورقة التصورية للمؤتمر:

أولا: فكرة المؤتمر:

مما لا شك فيه أن عالمنا المعاصر يحظى بتطور وثروة غير مسبوقة، يستحيل تخيل ذلك منذ قرن أو قرنين؛ إذ شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات مهمة على النطاق الاقتصادي وعلى مستوى التنظيم السياسي وعلى صعيد التطور العلمي الذي حقق نتائج باهرة ماديا أفادت الإنسانية، وحلت معضلات بشرية كانت إلى عهد قريب من قبيل المستحيلات...كذلك أصبحت المجتمعات وأقطارها المختلفة أكثر تقاربا مما كانت، ولم يقتصر هذا كله على مجالات الاقتصاد والاتصال، بل أيضا في ضوء الأفكار والمثل العليا في تفاعلها.

ومع هذا كله نعيش أيضا في عالم يعاني مظاهر الكراهية والحقد والعداء والعنف والاحتراب والإلغاء في العلاقة بين الجماعات الإنسانية، وظهرت أزمات كثيرة؛ وهي أزمات عالمية بقدر ما هي شاملة، إذ تضرب في غير مكان وعلى غير صعيد من صعد العمل الحضاري والنشاط البشري. وأصبح من تكرار القول: الكلام عن المأزق الوجودي الراهن كما تشير إليه عناوين المؤلفات والمقالات التي تتناول الوضع البشري مثل: الصدمة، الرعب، النهاية، السقوط، الانحلال، العدمية ... إلى أن أصبح عنوان: "العالم في أزمة" من أكثر العناوين شيوعا وتداولا.

فإذا تمعنا جليا في كل ما يشهده كوكب الأرض من تصادم وحروب واقتتال وأزمات وكوارث، فإننا نجد أن كل الاحتمالات المطروحة أمامنا لا تنذر إلا بخطورة الوضع. والبشرية مهددة بأكملها إذا لم تستدرك، وبسرعة، المخاطر التي تتهددها. إن وجه الخطورة الذي نتحدث عنه يتمثل في المشكلات الآتية:

- تفشي النزاعات الدولية ومظاهر العنف والتطرف والإرهاب، وصولا إلى الحروب الداخلية والإقليمية التي تجتاح العالم، ... ولم تسلم من أعمال العنف والإرهاب جميع دول العالم تقريبا، يتساوى في ذلك الدول المتقدمة مع الدول النامية، الغربية المسيحية مع العربية والإسلامية...وقد عجزت منظمة الأمم المتحدة في إيجاد حلول لكثير من هذه النزاعات القائمة.

- الانحراف في تسخير العلم والمعرفة، فبدلا من تسخير العلم لإسعاد الناس ومعالجة مشكلاتهم، صار العلم والمعرفة يسخران لنشر الكراهية بين الناس، ولتصنيع وسائل الدمار الشامل وغيرها مما يهلك الحرث والنسل.

- تدهور القيم الروحية والإنسانية إلى درجة مخيفة، من أبرز مظاهرها الاعتداءات الصارخة على حقوق الإنسان الفردية والجماعية في أكثر من منطقة في العالم. وتبدو كل الجهود التي تبذلها منظمة الأمم المتحدة غير ذي جدوى في إيجاد حلول ناجعة لوقف هذه الاعتداءات وفق مبادئ العدل والمساواة، لتتفشى الكراهية والحقد وجميع أنواع التهديد للسلم والأمن العالميين.

إجمالا؛ ثمة إحباط عام يلف الأسرة الدولية من جراء الوعي بخسارة المستقبل. نعم هناك خوف على المستقبل، وخوف مما قد يحمله مستقبل الجماعة الدولية من تدهور أمني، ومشكلات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية...الأمر الذي أدى إلى طرح أخطر سؤال نعرفه في العصر الحديث: الإنسانية إلى أين؟. مما يشي بأن تحقيق حلم السلام العالمي مطلب صعب المنال. وإذا كان الأمر كذلك؛ فماذا عن أقصر الطرق التي يمكن السير على دربها للوصول إلى أقرب نقطة من هذا الحلم البشري حلم سيادة السلام العالمي حول الأرض؟ وبتعبير آخر: ما هو سبيلنا تضامنيا إلى منع تفاقم هذه الأزمات، ومنع انهيار فرص التعاون ما بين الأمم والشعوب والدول كيلا يستمر الوضع الإنساني في الانحدار للأسوء والأخطر؟

نعتقد أن تعزيز الوعي بثقافة الحوار بين الأديان، كفيل بتحقيق السلام والأمن والعدالة والتعاون الإنساني، ومن تم الحد من أشكال التطرف ومظاهر العنف المستشري في حياتنا السياسية والثقافية والاجتماعية.

إن الحوار بين الأديان أمر لا غنى عنه للعلاقات السلمية في أي مجتمع؛ بحيث لم يبق أمام شعوب العالم خيار للحد من ثقافة العنف والعداء والإقصاء المتفشية في كل مكان، سوى تبني قيم الحوار. وعندما يتحول الحوار إلى ثقافة مجتمعية، فإن نوعية العلاقات ترتقي بشكل واضح. ومن تم فإن الحوار بين الأديان

يشكل أساسا لإقامة مجتمع تعددي -وهو نوع المجتمعات الذي يمثله الجوار العالمي- لا يتميز بالاستقرار فحسب، بل باحترام تنوعه الذي يغنيه.

فثقافة الحوار وأخلاقياته، تعد الترياق المسدد لطبيعة العلاقات بين الأمم والحضارات، بما توفره من ضمانات تحول دون الفساد والإفساد لطبيعة الإنسان وفطرته، ولعلاقات الناس بعضهم ببعض. فثقافة الحوار، هي بمثابة أرضية ثابتة، يمكن البناء عليها من أجل علاقات قائمة- على الأمن والسلم والمساواة والعدل والحرية... بين مختلف الأمم والشعوب.

لا يخفى على المتتبع للواقع العالمي اليوم أن المشكلات الإنسانية المعاصرة هي مشكلات عالمية ومشتركة. ولأن في زمن العولمة المشكلات كونية إنسانية تشترك فيها كل الحضارات، وإن لم تسهم في التسبب فيها، فإن كل خلاص لا يتم في إطار المجموع العالمي ويتحرك من خلاله سيكون خلاصا جزئيا، ولا يمكن لحلول مشكلات العالم أن تكون جزئية، بل في مستوى كونيتها، والطرق لإدراك مثل هذا الخلاص كثيرة، من بين أضمنها الأديان.

إن الوضع العالمي الراهن لا يمكن أن يتقبل إلا حلولا وبدائل قادرة على تقديم نفسها عالميا؛ وفي الوقت نفسه يكون قادرا على استيعاب وتجاوز فلسفات الأرض ومناهجها كافة، وليس هناك مصدر غير الأديان يستطيع تحقيق هذين البعدين- معا- عالمية الحلول والبدائل والمعالجات وشمولية المنهج المعرفي.

وعليه فإننا نعتقد في المؤتمر؛ أن تعزيز الوعي بثقافة الحوار والتي هي من القيم الكبرى في الأديان، كفيل بتحقيق السلام والأمن والعدالة والتعاون الإنساني، ومن تم الحد من أزمات الإنسانية. وإذا كانت المجالات التي يمكن أن تسهم في تحقيق السلم والتعايش بين الدول والشعوب كثيرة ومتنوعة، فإننا نرجح أن يكون الحوار في معناه الأوسع، هو الأكثر ملاءمة لتعبيد الطرق أمام باقي المداخل الأخرى، فالحوار هو البديل الحضاري للغة الصراع والعنف السائدة الآن.

إن المدخل الأساس لهذا العمل التأسيسي الذي يرومه المؤتمر يفرض الإجابة عن أسئلة تتعلق بدلالات الحوار وأخلاقياته وضوابطه وتجلياته وأنواعه... كما يفترض أن تكون لمنهجية الاشتغال المقترحة في المؤتمر على مفهوم الحوار، نتائج أخرى تقويمية وتصحيحية لكثير من منابع الكراهية، والتي تتعدد تبعا لطبيعة المجتمع ثقافيا وفكريا وعقيديا. بل إن غاية المؤتمر الإسهام في إضاءة محتوى مفهوم الحوار، وإضاءة ما يرتبط به من قضايا أخرى، بالصورة التي تجعل منه أكثر تأثيرا في واقعنا المعيش، بما يمكن من الحد من كل مظاهر وأشكال العنف والتعصب والتطرف والإرهاب...

ثانيا: أهداف المؤتمر

في ضوء هذا السياق العام يسعى المؤتمر إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تجلية الجوهر الصافي للأديان، إذ يأخذ المؤتمر على عاتقه تقديم مفهوم الحوار بطريقة فاعلة وآمنة، ناجعة ووظيفية، خالية من الألغام التي تتعين مواجهتها من خلال بدائل علمية ومعرفية ومنهجية.
2. تعزيز ثقافة الحوار والعلم والمعرفة والفهم العميق والمتبادل بين اتباع الأديان تجنبا لكل مصادر سوء الفهم بينهم.
3. إبراز المبادئ والمقاصد الدينية والقيم المشتركة التي تسهم في حل النزاعات وانهاء الحروب وصناعة السلام العالمي والتعايش السلمي الإنساني.
4. البحث عن التفاهم والتعاون بين مختلف المرجعيات الدينية بغض النظر عن الحدود الجغرافية والثقافية، مع التركيز على موضوع الأخوة الإنسانية بين هاتين الأمتين المغربية والإسبانية، وإبراز أهمية الاحترام المتبادل بين الطرفين في الخطاب الديني، باعتباره الوسيلة الناجعة لحل المشاكل المعاصرة.

ثالثا: محاور المؤتمر

المحور الأول: مستويات التأصيل الديني لمفهوم الحوار: وذلك ببيان دلالات الحوار في اليهودية والمسيحية والإسلام، ودراسة مفهوم الحوار في علاقته بمفهوم الأخوة الإنسانية، وكذا دراسته في علاقته بنماذج من القيم الإنسانية المشتركة... ويسعى المؤتمر من خلال هذا المحور إبراز تفرد رسالة الأديان المختلفة في مجال ثقافة الحوار.

المحور الثاني: الحوار بين الأديان في الحضارتين المسيحية والإسلامية: يسهم هذا المحور في الصياغة الواقعية لمفهوم الحوار من خلال رصد مختلف مظاهر الحوار الديني الذي ميز التجربتين التاريخيتين المسيحية والإسلامية، وذلك إمعانا في التأكيد على واقعية ثقافة الحوار في الأديان؛ فالأمر لا يتوقف عند النصوص دون تمثلاتها، ولا عند المفاهيم دون ما الوقائع التاريخية التي تتجلى بها. مما يفرض على المؤتمر، التعرف على مفهوم الحوار لا بالتعبيرات الإنشائية في عمومها وتجريدها، ولكن يفترض منه ذلك، التعرف عليه من واقع الممارسة الاجتماعية للمفهوم، إشارة منا إلى أن معارفنا عن المجال النظري في ذاته لا تكاد تكتمل، أو

تصل إلى الغايات الإنسانية المنشودة، إلا إذا اقترنت بالبحث في واقع الممارسة وفي سياقها العملي المعيش وحسب مآلاتها في التطبيق.

المحور الثالث: الحوار في أفقه الإنساني: يسجل مفهوم الحوار حضوره في عمق التجربة الإنسانية، ويتبدى في صيغ تتنوع بتنوع المجتمعات الإنسان عبر الزمان والمكان والتجربة التاريخية، حيث عرفت الحضارات الإنسانية مفهوم الحوار، وقد تجلى هذا المفهوم في مختلف الآداب الفكرية. ومن يستعرض تطورات مفهوم الحوار في التاريخ الإنساني يجد بأنه أخذ أشكالا وصيغا مختلفة ومتنوعة من البساطة والتعقيد والامتداد والحضور. وسجلت هذه الأشكال والصيغ حضورها بوحي التنوع الحضاري والثقافي للمجتمعات الإنسانية. ينتظر من هذا المحور إبراز دور الحوار بين الأديان في حل المشكلات الإنسانية المعاصرة، كما ينتظر المؤتمر من خلال هذا المحور التوصل بدراسات وأبحاث تبرز طبيعة العلاقة بين العلمنة والتسامح كأطر جديدة للعمل في الحوار بين الأديان. كما تبرز دور اللغات والترجمة في تعزيز الحوار بين الأديان في أفقه الإنساني.

المحور الرابع: الحوار بين الأديان في التجربتين الإسبانية والمغربية: التحديات والعوائق وفرص النجاح: يهتم هذا المحور بدراسة خصوصيات الواقع الديني في المغرب وإسبانيا. عن طريق رصد وقائع محددة للتدين في البلدين، ودراسة نماذج من مشكلات محددة متعلقة باندماج المهاجرين المغاربة في إسبانيا: صيام رمضان والتوقيت العملي خلال هذا الشهر؛ المساجد والأئمة؛ الذبح الحلال.... والوقوف على دور المؤسسات الأكاديمية والدينية في خلق دبلوماسية موازية تعزز الحوار والمعرفة المتبادلة بين البلدين.

المحور الخامس: التربية على الحوار: لما كانت مواجهة العنف والعدوان والكراهية والعنصرية والعرقية... لا يمكن أن تأتي عبر القرارات النافذة والقوانين الضاربة، وإنما يتم ذلك عبر بناء الروح الإنسانية المناهضة للعنف والتطرف والتعصب. فإن المؤتمر على وعي تام بأهمية التربية في مواجهة مختلف مظاهر الكراهية في المجتمع، وأهميتها في تأصيل قيم الحوار في أعمق مناحي الحياة الإنسانية. لهذا سيكون من أهداف هذا المحور بيان طبيعة الحوار التي ينبغي نقله وتربية الناشئة عليه في إطار مشروع تربوي يتسم بوضوح الرؤية والغايات، وتماسك الوسائل والمناهج، أملا في ترسيخ احترام الآخرين والتسامح معهم في ذهن الناشئة.

رابعا: مواصفات الأوراق المطلوبة:

1. أن يتصف البحث بما هو متعارف عليه من التحديد الدقيق للموضوع والأصالة العلمية والمنهجية الواضحة والتوثيق الكامل للمراجع والمصادر في مواقعها في صلب البحث، وليس على شكل قائمة ببليوغرافية، على أن لا يكون قد سبق نشره أو تقديمه للنشر، أو عرضه في أي مؤتمر آخر.
2. أن يقع البحث ضمن واحد من المحاور المعلنة في ورقة العمل هذه، أو متعلقاً بأحدها بصورة مباشرة.
3. أن يكون حجم البحث ما بين ستة آلاف كلمة في الحد الأدنى وعشرة آلاف كلمة في الحد الأقصى. (20-35 صفحة).

تواريخ مهمة:

- آخر موعد لتسلّم الملخصات 2025/5/30م. وآخر موعد لإشعار الباحث بقبول الملخص 2025/6/30م.
- ترسل البحوث عن طريق البريد الإلكتروني في موعد أقصاه 2025/8/31م
- الأجل النهائي لإشعار الباحث بقبول بحثه وتوجيه الدعوة له لحضور المؤتمر 2025/9/30م
- الموعد المحدد لانعقاد المؤتمر 12 – 14 نونبر 2025 م
- تتحمل الجهات المنظمة للمؤتمر نفقات الإقامة طيلة أيامه.

ترسل جميع المواد إلى اللجنة التحضيرية مرقونة في صيغة docx (ملف Word) إلى البريد الإلكتروني لمراسلات المؤتمر. ويرفق بالبحث نسخة من سيرة الحياة وصورة شخصية ملونة.

البريد الإلكتروني للمراسلات:

Hiwar.adyane@gmail.com

منسقو المؤتمر:

محمد الناصري	أنا إيزابيل خيمينيز سان كريستوبال	أحمد ايت بلعيد
مدير مختبر الحوار والمقاصد	مديرة المعهد الجامعي لعلوم الأديان	المستشار الثقافي
جامعة السلطان مولاي سليمان بالمغرب	جامعة كومبلوتينسي بمدريد	سفارة المملكة المغربية بإسبانيا